دراسات وأبحاث

- من مظاهر الوحدة : التكامل بين شقي العروبة
  للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
- الدلالة الجديدة والتطور اللغوي
  للدكتور ابراهيم السامرائي
- الاضداد فى اللغة
  للدكتور حسين محمد
- دور اللغة فى تنمية الطاقات البشرية وتجربة اللغات الاجنبية فى البلدان الافريقية
  للاستاذ ادريس الكتاني
- تنقل الالفاظ
  للاستاذ عبد الهادي الفضلي
- مظاهر التعريب
  للاستاذ محمد بن تاويت
- الفصحى لغة القرآن
  للاستاذ انور الجندي
- فلسفة الحركات فى اللغة العربية
  للاستاذ احمد الاخضر غزال
- التعريب والتفتح فى المغرب العربي
  للدكتور محمود عبد المولى
- اللغة العربية فى مرآة قواعدها التومية
  للاستاذ انطون شال
- اللغة العربية تماشي الامة العربية الى الامام لانها جزء حي منها
  للاستاذ الياس قنصل
- تحقيقات لغوية
  للاستاذ عبد القادر زمامة
- دخيل ام اثيل
  للاستاذ عبد الحق فاضل
- اختلاف المفاهيم اللغوية بين الامم
  للاستاذ عبد الرحيم ابو اليمن
- الالفاظ الهندية المعربة
  للدكتور محمد يوسف

من مظاهر الوحدة :

التعريب بين شقي المغرب

للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

لن نأتي بجديد اذا قلنا ان المغرب العربي الاسلامي استمد ولا يزال يستمد كثيرا من مقوماته الحضارية من شقه الشرقي وخاصة في الحقل الثقافي فالفكر العلمي الاسلامي عندنا ليس سوى امتداد اصيل مبدع للتراث الذي انبثق من قلوب العروبة النابضة في الحرمين ودار السلام والقاهرة ودمشق وحتى بالنسبة للعصور الحديثة فان اسبقية الشرق الى تطعيم الفكر العربي بمعطيات الفكر الغربي المعاصر جعلت من اللغة العربية وهي المفهوم الجوهري للوحدة اداة تتصارع في تصاعد مطرد مع مقتضيات التطور العلمي والتقني الجديد على الصعيد الانساني ولعل من ابرز ما استرددناه من الغرب المستعمر ما كان للفتنا من دقة في التعبير وجلاء في التصوير وضبط في التنظير وقد استطاع الفكر اللاتيني خلال فترة الاستعمار أن يقحم لغته وثقافته في البرامج الدراسية بحصة الأسد حتى اصبحت الفرنسية بالنسبة لجانب مهم من رجال الفكر في المغرب العربي الجهاز الاساسي للتفكير والتعبير هذا بينما ترك نفس الاستعمار اخواننا في الشرق يمرحون في حرية نسبية داخل قفص مقفل معرب البرامج والمناهج ؛ فحركتنا الهادفة للتعريب في المغرب العربي لا تنطلق من نفس الأساس الذي انطلق منه التعريب في الشرق ـ اذا كان هنالك انطلاق للتعريب في الشرق حيث احتفظت العربية في الواقع بمكانتها العريقة مع جمود نسبي ناتج عن عوامل الاستعمار ـ فنحن بالرغم عن جهدنا الجهيد في هذه المرحلة الاولى من استقلالنا الفتي لا تزال اللغة الفرنسية مهيمنة بأجهزة فكرية منظمة على جانب من حياتنا الحضارية الذلك يفكر بعضنا في كثير من الاحايين تفكيرا يستمد جذوره من ثقافة المستعمر حتى ولو كانت لغة تعبيره هي العربية فرسالة التعريب في المغرب العربي هي غيرها في الشرق العربي لان الشرق ينطلق من لغة الضاد فيطعمها بلوازم العصر ونحن ننطلق حتما من المزيج الحضاري الغربي العربي الذي عشناه ونعيشه لتخليق تراث جديد يربط ماضينا المجيد في كامل مقوماته بحاضر انصهرت في بوتقته عناصر علمية وتقنية وحضارية انسانية فالشيء الذي يهمنا الآن هو تحقيق هذا الهدف القريب الذي يستلزم عجن الطينة العربية عجنا جديدا في غير هوادة حتى تصبح لغتنا ـ كما كانت في العصور الوسطى بل اكثر مما كانت في العصور ـ اداة دولية للتواصل بين الاجناس في دقة علمية ورصانة تقنية وتجاوب عميق مع ما استجد في العصر من خلجات وولجات فنحن في المكتب الدائم نعد العدة لهذا التعريب مستمدين من الشرق ما سبقنا الشرق الى تعريبه ومستمدين من الغرب ما يجب أن يدرج بوضوح لتطعيم هذا المدد فلا نقبل من هنا او هناك الا ما يكفل استقصاء عراقة الضاد واستقراء مفاهيم العصر دون لبس ولا غموض فمثلنا مثل الطفل الغرير الذي يسأله والده عن اسم هذه الآلة او تلك فاذا اعطاه اسما ما لمسمى ما قبله ولكن اذا اعطاه نفس الاسم لمسمى مغاير سأل والده

في غرارة الطفولة كيف اذن نفرق بين مسميين لهما اسم واحد فنحن نريد ان يوفر العرب لكل مسمى علمي قديم اوحديث كلمة موحدة تعبر عنه في جزالة وجلاء ونحن اذا نقدنا ما بين أيدينا من غث وسمين مما يرد علينا من الشرق فلسنا بزاعمين اننا نلقن الشرق الا بقدر ما يلقن الطفل والده أو التلميذ استاذه في نطاق الاستمداد البناء واذا كان هنالك شيء سيفيده الوالد من ولده والاستاذ من تلميذه في هذا المجال فهو احراج هذا ذاك لتعبئة ما له من خبرة اوسع وحنكة أدق وتجربة ابلغ لتجلية الدلالة وتعميق الاصالة وتدقيق العبارة وتوحيد الاشارة .

وقد زاد في الطين بلة بين شقي العروبة ما بين قوام الاستعمارين اللاتيني والانجلو سكوني من بون يتسع احيانا ليعمق الهوة بين الثقافتين الاجنبيتين اي بين ينبوعي الاستمداد النسبي في حضارتنا الموحدة فالمقابل العربي المقترح للتعبير عن مدلول علمي أو تقني حديث مستمد من خلال هذه اللغة او تلك يختلف في بعض الاحايين الى حد التناقض لما يكون احيانا بين اللغتين من نشاز لا يتلافاه الا من تضلع فيهما ونظر بين قواميهما لاستخلاص القدر العلمي المشترك او المشاع بينهما ويكفي لتدرك هذه الظاهرة ان تقارن بعض ما يرد عليك من دمشق ببعض ما يرد من القاهرة لتلمس صعوبة مجرد التنسيق ولا نقول التوحيد ونحن نعلق على اتحاد المجامع الثلاثة في القاهرة ودمشق وبغداد اكبر الآمال لتقريب الهوة وتنوير الصوة لان رسالة التوحيد يجب ان تنبثق في الحقيقة من هذه المجامع اذ لا نتجاوز نحن تجميع وتنسيق ما تتحفنا به هي نفسها غير ان خبراءنا في الوطن العربي يدفعون دفعا الى ان يتساءلوا ويلحفوا في التساؤل، انتجاعا للدقة، عما تنطوي عليه بعض المقابلات العربية الشائعة والمقترحة من لبس وسطحية أو عما يتم عنه أحيانا معجمنا الجديد من تنكر للاصالة وللدقة والوضوح .

وهذا مشكل لا تحله معاجمنا التي ترصص في صف واحد ما يستعمل هنا وهناك في أجزاء الوطن العربي مضيفة احيانا ما يوحي به اللفظ الاجنبي بكامل الدقة وتاركة لمؤتمرات التعريب المقبلة اصدار الكلمة الفاصلة في ذلك فهذه مرحلة أولى وضرورية للتوحيد فيها جرد للتراث وتقييم لمعطياته يسهلان مهمة الانتقاء .

فمجامع اللغة والمجالس العلمية العليا والاتحادات التقنية يجب ان تقوم بالبادرة الاولى لتسهيل عملية التنسيق في المكتب انطلاقا من اختصاصها وعلى المكتب أن يجمع وان ينسق في استقراء واف واستقصاء كشاف واستكمال للمفاهيم بالمقارنة والتنظير بين محتويات القواميس والمعاجم قديمها وحديثها صحيحها وسقيمها على اختلاف لغاتها وخبرات اصحابها ولا شك ان بذلك تتكون حصيلة لغوية صالحة تساير العصر وتجعل لغة الضاد جديرة ـ كما كانت ـ بأن تفرض وجودها في المحافل الدولية لا استجابة لعوامل وضغوط سياسية بل استنادا الى قيمة حقيقية علمية وتقنية للغتنا كأداة أممية للتقارب والتواصل .

ان سلفنا قد كد واجتهد لاحلال اللغة مكانتها العالمية المرموقة ونحن يجب ان نواصل هذا الجهاد بسلاح العصر ومراوغات العصر للاحتفاظ بهذه المكانة وتصعيدها اذا اقتضى الحال .

واذا كان الناس يعرفون ما حققه الشرق العربي من بادرات لكفالة هذا الاستمرار والاستقرار في مختلف الامصار والاعصار فان الكثير لا يعرفون بدقة مدى اسهام المغرب العربي في هذا الجهاد فلذلك ندعم هذه الديباجة بفذلكة موجزة هي انموذج مبسط يلقي ضوءا على جانب من المبادرات المغربية عبر الاجيال في هذا الحقل الحيوي من جهادنا الحضاري المشترك .

وتجدون في غير هذا المكان من هذا العدد الممتاز معيجما للقويين يبرز جزءا من التراث اللغوي المغربي الذي هو امتداد اصيل لتراثنا العربي العام .

الدلالة الجديدة والتطور اللغوي

الدكتور إبراهيم السامرائي - بغداد - كلية الآداب .

شارك العرب الاقدمون فى العلم اللغوي كما شارك غيرهم من الامم القديمة كاليونان والهنود والصينيون . ولعله من غير المجدي فى عصرنا الحاضر ان نبحث فى اصل اللغة ، والذي يعنينا من اللغة انها مظهر ونشاط للطبيعة البشرية الانسانية . وينبني على ذلك أنها مظهر من مظاهر علم الاجتماع الذي يعنى بالنشاط الانساني فى مختلف احواله .

واتصف « علم اللغة » فى العصر الحاضر بالصفة العلمية الخالصة ذلك أنه ليس مادة يستعان على ادراكها بالتأمل كما كان فى عصور سلفت . انه الآن مادة موضوعية يتبع فى علاجها ومعرفتها المنهج الوصفي ، ومن هنا يدخل التطور اللغوي فى هذا المنهج .

ان علم اللغة بهذه الحدود الجديدة من العلوم الغربية الحديثة التى بحثها الغربيون وتشعبوا فيها ، وقد كان ذلك اثر الاهتمام بما دعاه كريم Grimm بالقوانين الصوتية فقد كان سائدا أنها قوانين عامة شاملة تنبطق على جميع اللغات وهي كالقوانين الطبيعية الاخرى .

وقد عرضوا لاسباب هذا التطور فى الاصوات فردوا ذلك الى الاختلاف الذى يحصل فى اعضاء النطق ، وقد عرضوا فى ذلك لجملة من الملاحظات والتجارب لاثبات ما يعتور الاصوات من تغيير اذا ما حدث اي تشويه فى اعضاء النطق .

ومنهم من رد هذا التطور اللغوي الى ما يطرأ على المجتمعات من اختلاف الظروف الجغرافية والمناخية . وهم يبنون هذا على جملة وقائع عرضت لشعوب مختلفة فى تطورها التاريخي . على أنهم يذهبون مذاهب فى تفسير هذا التطور الصوتي ، غير أن هذه التفاسير المختلفة لا تسلم من الطعن فيها فهي وان كانت وجيهة فانها تفتقر دائما الى الاصالة والشمول ، بحيث يمكن الاخذ بها على أنها نظريات ثابتة .

وقد حلا لبعضهم ان يفسر التطور الصوتي بقوانين « مندل » فى الوراثة ، والرد على هذا من الامور الهينة . وقد استعاروا طريقة تشارلز دارون العالم الانكليزي فى التطور وهو ما يدعى بـ «المذهب الطبيعي» . قال دارون فى كتابه « اصل الانواع بمائة تنازع البقاء وظهور « The Origin of Species » صفات خاصة فى بعض الافراد وانتقال الصفات الخاصة بالوراثة الى النسل وشيوع هذه الصفات وكثرتها بحيث يمكن اعتبار من يرثها من النسل نوعا مختلفا عمن لم يرثها . وقد طبق العالم الجيولوجي « ليل » هذه النظريات على اللغة فقرر : « ان الانواع فى الطبيعة ، واللغات فى التاريخ تتغير تبعا لنواميس متشابهة ... والعاملان الجوهريان فى اللغات هما كما فى الانواع الطبيعية التغير والانتخاب الطبيعي . وكما يحصل فى الانواع يحصل كذلك فى اللغات أيضا نتائج عظيمة لتجمع اسباب عديدة صغيرة لا قيمة

لها فى حد ذاتها كادخال عبارات اجنبية وكثرة الخطباء والكتبة والاختراعات والاكتشافات وتعلم علوم جديدة وتنازع الالفاظ الى غير ذلك مما يغير اللغة » (1) .

ثم جاء بعد « ليل » العالم اللغوي شليخر فنشر كتابه بعنوان « دارون وعلم اللغات » وقد قرر فيه « ان مبادىء دارون ينطبق جميعها على كيفية نمو اللغات فان جميع اللغات الاوربية يكاد يكون لها اصل واحد هو اللغة الهندية الجرمانية ، ومنها تفرعت عدة فروع باديء ذي بدء ثم تفرع من هذه الفروع فروع اخرى . على أن تفسير التطور اللغوي بهذه المحاولات لم يكن الا مجرد آراء اخذ بها اللغويون فى مطلع هذا القرن ، وهي من غير شك محاولات لا تسلم من النقد الذى وجه اليها .

غير انه من الثابت ان التطور اللغوي يحدث فى مادة اللغة التي تؤلف بنيتها وكيانها واعني بذلك الالفاظ التى تبنى منها اللغة . هذه الالفاظ يخضعها الاستعمال فتجد فيها خصوصيات معنوية ذات ظلال دلالية Sémantique جديدة يستدعيها الزمان والمكان . وليست العربية بدعا بين اللغات ، ذلك ان اللغات كافة تخضع لسنة التطور ، وان الكلمة فى كثير من اللغات مادة حية يعمل فيها الزمان ويؤثر فيها وتجد فيها الحياة فتتطور وتتبدل وربما اكتسبت خصوصيات معنوية ابعدها الاستعمال عن اصلها بعدا قليلا او كثيرا . وليست العربية بنجوة من هذا الذى يطرأ على غيرها من اللغات .

وعلى هذا يتحتم على الباحثين والدارسين ان يأخذوا انفسهم بالمنهج الوصفي ، فان كثيرا من الالفاظ انتقلت انتقالات عدة بحيث أن « المصطلح الفني » يؤلف مثلا مرحلة معنوية من الدلالة التى انتهت اليها لفظة من الالفاظ او تركيب من التراكيب.

فلا بد أن يعنى المعجم الحديث بهذه الناحية ويثبت هذه الالفاظ التى جدت فى العربية واقتضتها ظروف المجتمعات الجديدة .

ومن العجب ان المعجم العربي الحديث لم يول هذه الناحية ما تستحقه من عناية كافية وربما تنكر اصحاب المعجمات الحديثة لهذا النوع من المولد الجديد . وليس عجيبا أن يكون نفر من هؤلاء ما زال يعد الجديد المولد غير فصيح وان اقتضاه عصرنا وجرى عليه الاستعمال ، وشاع وقيد فى النصوص والوثائق . وهذه النظرة وان تمسك بها جماعة من اللغويين فى عصرنا فان المعربين كافة اخذوا انفسهم باستعمال الجديد ، وقد بحث الاوربيون فى هذه الناحية والفوا فيها مصنفات عدة ما زالت تدرس حتى يومنا هذا (2) .

واذا عدنا الى عربيتنا الحديثة وجدناها تزخر بمئات من الالفاظ الجديدة المولدة والمعربة وقد أخذت طريقها الى الاستعمال وصارت مخصصة مقيدة بنوع خاص من المعنى . غير ان اللغويين ما زالوا مترددين فى عد هذا الجديد من الفصيح .

ان عربية يومنا هذا غير تلك العربية التى كان ابناء امسنا القريب فى مطلع هذا القرن يعربون بها . ومن غير شك أن عربية هذا الاقليم تختلف عن عربية اقليم آخر فى هذا الوطن العربي الفسيح الارجاء . ومن غير شك ايضا أن خصائص العصر لا بد ان نلمسها فى لغة اية حقبة . ان هذه الحال تصدق اذا عرفنا أن القدماء قد جردوا من اللغة طائفة من الالفاظ والاستعمالات تتصل بحقبة من الحقب او بنظام سياسي معين او بلون اجتماعي خاص او بفرقة من الفرق ، كأن تكون هناك الفاظ عباسية واخرى من المجازات الاسلامية كمجازات القرآن ومجازات الحديث، وطائفة لغوية ذات علاقة بالتصوف الاسلامي ، وطائفة اخرى تتصل بالفلسفة الاسلامية.

وجاء العصر الحديث وبرزت الحضارة الغربية وتطلع العرب الى الوان هذه الحضارة فوجدوا أن لا ضير على الحضارة الاسلامية من اخذ شيء من الوان هذه الحضارة الوافدة . وسواء رضينا ام ابينا هذه الالوان الجديدة فانها لابد أن تجد سبيلها الينا . وكان من ذلك ان صارت لغتنا العربية معبرة عن خصائص هذا العصر الجديد فحفلت بالفاظ جديدة كما حفلت بطرائق جديدة فى الاستعمال .

قلت : قد حفلت العربية الحديثة بالفاظ جديدة . ان عنصر الجدة فى هذا الموضوع هو ان

---

(1) من المقالة الثانية من كتاب « فلسفة النشوء والارتقاء » لشبلي شميل (مطبعة المقتطف مصر 1910) ص 120 – 121 .

(2) من هؤلاء Darmestetiv فى كتابه « حياة الكلمات » La vie des mots . ومنهم Whiteney فى كتابه « حياة اللغة » La vie du langage . ومنهم Richard و Ogden فى كتابهما The Meaning of Meaning

دلالة جديدة قد وجدت . وهذا يعني ان تطورا ما قد حدث وان المعربين وجدوا انفسهم محتاجين الى شيء من جديد يؤدي معاني جديدة استحدثت لفرض من اغراض الحياة الجديدة .

اقول : من الواجب علينا ان نفسح لهذا الجديد الذى قذف به المستعملون ، فى كتاباتنا لانه صار من مادة هذه اللغة . وسأعرض لجملة من هذه الالفاظ ولم أرد من ذكرها الا ان تكون أمثلة على النهج الذى أشرت اليه من ذي قبل . وهذه أشتات جمعتها من هنا وهناك ولم اتبع فى جمعي هذا منهجا خاصا فمنها ما شاع فى لغة الصحافة اليومية ، ومنها ما هو جار على السنة المذيعين ، ومنها ما هو مستعمل فى لغة الكتابة الخاصة ، واعني بالخاصة لغة الكتابة غير الادبية كالالفاظ الاقتصادية والسياسية ونحو ذلك .

لعل احدا يقول : ان هذه الالفاظ ينبغي ان تصنف فى مجموعات حسب الاختصاص الذى تنسب اليه ، كان يكون لالفاظ السياسة مجموعة خاصة ينتظمها سفر خاص ، وهكذا فى سائر الاختصاصات. وهذا صحيح غير ان العربية ما زالت مفتقرة اليه .

على ان هذا لا يعني اغفال هذه الالفاظ الجديدة فى المعجم اللغوي ، ذلك انها معان جديدة ينبغي أن يشار اليها بايجاز فى معجم لغوي حديث (1) .

ودونك شيئا من هذه الالفاظ الجديدة :

1) **الامبريالية** : لفظة اعجمية الاصل عربت على هيأة المصدر الصناعي ، والمصدر الصناعي مادة مهمة فى العربية افيد منها كثيرا فى التوصل الى كثير من المصطلحات العلمية . والكلمة تعريب Imperialisme وهي تعني فيما تعنيه الاتجاه السياسي المتصف بالسيطرة والتوسع . وعلى هذا كانت الامبريالية درجة عليا من درجات الاستعمار . والوصف منها « **امبريالي** » وهو مقابل لـ Imperial والاصل الاعجمي القديم الذى بنيت منه الكلمة الغربية هو الكلمة اللاتينية التى ترجع الى العصور المتاخرة Imperialis وهو من Imperium وهذه الاخيرة تعني Empire وقد عربت هذه بـ « **الامبراطورية** » او « **الانبراطورية** » . **والامبريالية** كلمة يستعملها صنف كبير من الكتاب السياسيين والاقتصاديين وتظهر فى كتاباتهم للتعبير عن مصطلح أعجمي لا بد من توفيره فى العربية . وهي كسابقتها « **الامبراطورية** » من الشيوع والاستعمال .

وبعد فليس من الحق الا يعرض اصحاب المعجمات الحديثة لشيء من هذه المعربات . ومن الناحية التاريخية أن الوصف بـ « **الامبريالي** » Impérialiste كان قد عرف فى سنة 1546 بمعنى المتعصب والمنحاز للامبراطورية الالمانية . وفى القرن التاسع عشر كان هذا الوصف يعني من يتعصب للاسرة النابوليونية ، ثم صار يعني من يتعصب ويميل للامبراطورية البريطانية التوسعية .

2) **الانتاجية** : مصطلح جديد قذف به كتاب الاقتصاد يريدون به « قابلية الانتاج » Productivité ؛ وقد بني هذا المصطلح على المصدر الصناعي . واذا كان المصطلح كلمة واحدة كان خيرا من آخر مركب من كلمتين او اكثر . وينبغي أن يراعي فى ذلك اللغة التي عرب منها المصطلح .

3) **الانتهازية** : كلمة تشيع فى كتابات المعاصرين للتعبير عن نمط فى الاخلاق غير مقبول ، فالانتهازي عندهم هو النهاز للفرص بغية الحصول على منفعة . وعلى هذا كان الانتهازي من لا يؤتمن ولا يطمأن اليه ، والكلمة مما ينبز بها فى هذا العصر . والانتهازية الخلق الذى يتصف به الانتهازي ، والكلمة من غير شك ترجمة لـ Opportunisme وهي معروفة مستعملة فى كتابات السياسيين . والانتهازي من الساسة من يحسن الافادة من الظروف خدمة لصالحه .

فاذا كانت الكلمة بهذه الحدود الواضحة وبهذه الكثرة من الاستعمال فمن الغريب ان يخلو منها معجم حديث للعربية . ومن المفيد ان أشير الى الكلمة القديمة « **نهاز** » وهي وزن المبالغة لـ « **ناهز** » او **نهزة** على « فعلة » لما قد يؤديان من المعنى الجديد ولما يقتربان مما هو انتهازي » .

---

(1) اغفل « المعجم الوسيط » كثيرا من هذه الالفاظ الجديدة كما اغفل غيرها . انظر مجلة المجمع العربي بدمشق (المجلدات:الثامن والتاسع والثلاثون والاربعون) : نظرات فى المعجم الوسيط لعدنان الخطيب .

4) **الانهزاميـة** : كلمـة اخرى تشيـع فـى كتابات المعاصرين ممن يتناولون المسائل السياسية . وهي نموذج خاص من الخلق ، **فالانهزامي** هو الذى لا يحتمل مواجهة الامور الصعبة والظروف الدقيقة ، وانما يفضل الابتعـاد عـن الصعـاب ولا يستطيـع احتمال النتائج . والكلمة ترجمة للكلمة الاعجميـة Défaitisme .

واظن من المناسب ان يشـار الى مثـل هـذه المولدات الجديدة فى معجم جديد للعربية .

5) **البرجوازيـة** : مصطلح جديد بني علـى المصدر الصناعي للتعبير عن طبقة اجتماعية خاصة ، وهي الطبقة الوسطـى كما يذهـب اصحـاب علـم الاجتماع . على ان الكلمة قد تكون وصفا فيقال مثلا: **المفاهيـم البرجوازيـة** اي مفاهيم هذه الطبقة وانماط تفكيرها والكلمة تعريب للكلمة الفرنسية Bourgeoisie .

والاصل فيها كلمة Bourg وتعني المدينة فكان « **البورجوازي** » فى الاصل ساكن المدينة Bourgeois ثم تطورت فـى الاستعمـال عبر العصـور فصـار البورجوازي يعني المتمتع بحقوق خاصة يمليها عليه سكنى المدن . ثم صارت تعني الرجل المرفه المترف ، ثم هي عند العمال تعني رب العمل او السيد المطاع. وربما افادت الكلمة معنى سلبيا فى نظر طائفة من المجتمع ، ذلك ان البورجوازي لدى العمال فى بداية عصر التحول الصناعي ، انسان غير محبوب ، واذا كان غير محبوب فالكلمة تشير الى النبز من هـذه الناحية .

وهي فى كتابات علماء الاجتماع والسياسيـين صارت تعني طبقة من الناس لها افكارها ولها اخلاقها، ثم اندست معربة فى العربيـة بهـذه الخصوصيـة المعنوية . وعلى هذا كان من المفيد ان يشار اليها فى معجمنا الحديث .

6) **التقدميـة** : مصطلح جديد يفيد طريقة فى التفكير واسلوبا فى العمل وفلسفـة تجنـح الى التقدم والعزوف عن الجمـود وهي كلمـة جديـدة شاعت فى كتابات السياسيين وعلماء الاجتمـاع فى مطلع هذا القرن ولاسيما فى كتابـات الاشتراكيـين وانصار المذاهب اليسارية . والتقدمي هو القائـل بالتقدمية والسالك فى نهجها والآخذ بفلسفتها . وهـي من غيـر شـك ترجمـة لـ Progressisme **والتقدمي** يقابله لفظ Progressiste .

ومن المفيـد ان نشيـر الى ان الكلمـة حيـن استعملت فى العربية اوشكت ان تكون من لـوازم الاشتراكية . وهـذا يعنـي ان الاشتراكيـين والشيوعيين من القائلين بالتقدمية . ثم توسـع فى استخدام التقدمية حتى استقرت فى مكانها الصحيح حتى صار التقدمي هو المؤمن بالتقدمية فى المجـالات الاصلاحية . وعلى هذا كان من الضروري ان يشار الى هذه الكلمة فى صورها المختلفة فى معجم حديث للعربية .

7) **الثوريـة** : مصطلح جديد يفيد النزعة الى الثورة والاندفاع اليها . و « **الثوري** » هو المتصـف بهذه النزعة وهذا الاندفـاع . والكلمـة الاخيـرة ترجمة لـ Révolutionnaire .

8) **الجمهوريـة** : نظام معروف فى الحكم . ولا نرى حاجة للقول ان الكلمة لابد ان يشار اليها فى معجم لغوي لشيوعها واستعمالها .

9) **الديمقراطيـة** : وليس من حاجة للاسهاب فى شرح هذا المصطلح الذى صار من الشيوع بحيث صار مفهوما لدى المختص وغيره . وقد عرب الكتاب العرب هذه الكلمة واجروها على المصـدر الصناعـي للتعبير عن المعاني التي تنطوي عليها كما اخذتها امم كثيرة للتعبير عن المعاني نفسها فلابد ان نشير اليها فى معجماتنا اشارة كافية . وهي تقابل كلمة Démocratie .

10) **الديماكوجية** : وهذه كلمة جديدة اخذت سبيلها فى كتابات المعاصرين من اصحـاب العلـوم الاجتماعية . وهي معربة من Démagogie . وهي تعني فى السياسة الطريقة التى يتملق بها الجمهور والعامة .

والكلمة من اصل اغريقـي هـو Démagogia والمتمذهب بهذه الطريقة يقال له Démagogue اي الديماكوجي . ولابد من الاشـارة الى ان هـذه الكلمة قد استعملها الكتاب العـرب فى المشـرق العربي على هذا النوع من التعريب . غير ان نفرا من الكتاب قد آثر ان يلجأ الى ترجمة هذه الكلمة فاتخذ « الفوغائية » مقابلا للكلمة الاعجمية . وهذه الكلمـة الاعجمية المنسوبة الى « الفوغـاء » اريد بها النبـز والاحتقار حين جعلت مقابلا للأعجمية . ومن الضروري

ان يشار في معجمنا الحديث الى هذه الكلمة ونظائرها مما هو جار في استعمال الكتاب العرب عملا بالنهج العلمي لدى يؤرخ الالفاظ في علم المعجمية الحديثة.

11) **الفوضوية** : وهو اصطلاح جديد يريدون به سيطرة الدهماء والغوغاء . وهو في استعمال الكتاب العرب يتخذ شيئا من النبز والاحتقار ، في بعض الاحيان . وهو مذهب له انصار في المجتمعات الغربية الحديثة وهؤلاء اصحاب افكار غريبة . والكلمة ترجمة لـAnarchisme وقد بنيت هذه الكلمة الجديدة في العربية على كلمة « **فوضى** » المعروفة ، وينبغي ان نعرض لهذه الكلمة التي تقلبت في الاستعمال ، فالمعروف أن « فوضى » جمع على « فعلى » والاصل فيها « فضى » جمع فضيض مثل شتى جمع شتيت ثم عرض لها الابدال ، وكثيرا ما يعرض هذا النوع من الابدال . ثم ان المعنى يدل على هذا الاصل ، فكلمة « فوضى » تعني في الاصل « المتفرقين » والى هذا ذهب الشاعر القديم :

لا يصلح الناس **فوضى** لا سراة لهم

ولا سراة اذا جهالهم سادوا

اقول : ان هذه الكلمة اصابها التحول والتبدل بسبب الاستعمال الكثير ، فقد انتقلت من الجمع الى المصدرية اذ المعروف ان « فوضى » في لغتنا الحديثة تعني « عدم النظام » وما ابعد هذا عن المعنى القديم. وفي هذا عرض للتطور الذي يعرض للغة .

12) **الراسمالية** : مصطلح جديد من مصطلحات علم الاقتصاد الحديث . والكلمة مركبة منحوتة ، فان « **راسمال** » بالهمز ، او « **راسمال** » بتسهيل الهمزة كلمة جديدة ، وكأن تركيبها قد اغفل النظر اليه فصارت تجمع على « رساميل » . على ان تركيبها ما زال منظورا اليه لدى من يجمع الكلمة على « رؤوس اموال » . ومن الطريف ان يشار الى ان العامية العراقية قد اغفلت النظر الى تركيب هذه الكلمة فاشتقت منها فعلا هو « **رسمل** » بمعنى ان البضاعة المبيعة قد رذت « راسمالها » اي انها لم تخسر ولم تربح .

13) **الرجعية** مصطلح جديد مبني على طريقة المصدر الصناعي للتعبير عن معنى جديد هو الميل للافكار القديمة وعدم الاقبال على الجديد من الفكر والعمل. ووصف نفر من الناس بالرجعية من باب النبز والاحتقار ، ولا يصفهم بذلك الا اصحاب التقدمية والقائلون بالفكر الجديد . وعلى هذا تكون الرجعية ضد التقدمية .

والكلمة ترجمة للكلمة الاعجمية « Réaction » . وصاحب هذه الصفات «**رجعي**» Réactionnaire . ولما كانت هذه الكلمات مما يصف بها التقدميون خصومهم فقد يفرط في استعمالها . وعلى كل حال لابد من الاشارة الى هذه المولدات اللفوية في المعجم الحديث أو على الاقل في المعجمات الخاصة كمعجم المصطلحات السياسية ومعجم المصطلحات الاقتصادية ونحو ذلك .

14) **الكولونيالية** : وهو مصطلح جديد معرب على هذه الطريقة استعمله الكتاب السياسيون. والمراد به « **الاستعمار** » وكأن هؤلاء عدلوا عن الاستعمار لعمومه وشموله وعدم تحديده للمراحل السياسية والحدود التي يجري عليها استعباد الشعوب . وعند هؤلاء ان « **الكولونيالية** » الصق بنوع خاص من السيطرة لا تؤديه كلمة « استعمار » وهو من « Colonialisme » .

ولا ندري ايكتب لهذه الكلمة المعربة الشيوع والبقاء ام يطويها الزمن كغيرها مما يقذف به الكتاب لحاجة طارئة تقتضيهم ذلك .

15) **المحسوبية** كلمة معروفة يكثر استعمالها في لغة الدواوين ويراد منها ان يكون لبعضهم حظوة لدى جماعة من الحكام والرؤساء فهؤلاء يقدمونه ويخصونه بالمنافع ويؤثرونه على غيره مراعاة له على نحو يبتعد عن العدالة والنصفة دون حساب لمصالح الآخرين . والكلمة ترجمة لـ Favoritisme .

16) **المسئولية** : مصدر جديد يراد به الاضطلاع بالامر وتحمل العواقب والتهيؤ للعمل الجاد بحيث أن صاحب المسئولية مسئول عما يقوم به . و « **المسئول** » نظير الرئيس والحاكم والمتصرف بالامور . وهذا مما ينبغي ان ينبه عليه في كتب اللغة التي تعنى بالجديد من المعاني . والمسئولية يقابلها بالفرنسية Responsabilité كما يقابل كلمة مسئول Responsable .

17) **النضاليـة** : وهي كلمة جديدة مبنيـة على طريقة المصدر الصناعي للدلالـة على الاستعـداد الطبيعي للعمل الشاق في سبيل تحقيق هدف سام كالاعمال الوطنية عامة والنضال ضد المستعمر مثلا. ومجيء الكلمة كما قلت على طريقة المصدر الصناعي يشعر ان هذه الكلمة اصبحت مصطلحا يفيد « القابلية على النضال » او « الروح النضالية » (Militantisme) (1)

18) **الوصوليـة** : من المصطلح الجديد وهو مصدر صناعي من « الوصول » للدلالة على ما في « **الوصولي** » من الخلق والعمل . والوصولي من يعمل كل شيء ويسوغ لديه كل عمل في سبيل الوصول الى بغيته . والوصولي من الصفات الجديدة التي يوصف بها هذا النوع من خلق الله . وهو خلق رذيل، ومن هنا كانت الوصولية نبزا وشتما وهي تحضر في كتابات السياسيين في عصرنا . وعلى هذا كان من الضروري الاشارة الى هذا النوع من المولد الجديد . والوصولية ترجمة لـ « Arrivisme » .

19) **مؤتمـر** : وهذا مصطلح جديد يراد منه ان يكون مقابلا لـ« Congrès »وهو الندوة التي يجتمع فيها نفر من الناس يتشاورون في امر ما . وهو الائتمار والاستئمار والتآمر والمؤامرة وهو التشاور. وعلى هذا كان **التآمر والمؤامرة** بمعناها الحديث وهو المكيدة والخديعة ، غير معروف في اللغة القديمة . غير ان شيئا من هذا المعنى الحديث وجد في « الائتمار » جاء في التنزيل : « ان الملأ **يأتمرون بك** ليقتلوك » قال ابو عبيدة : اي يتشاورون عليك ليقتلوك . وعلى هذا كانت الكلمتان « مؤامرة » و « تآمر » من الكلمات المعروفة التي شاعت وكثر استعمالها في المعنى المشار اليه في اعلاه وهي تعد من باب المولد الجديد الذي ينبغي ان ينص عليه .

20) **العمـلاء** : وهي من كلمات النبز والشتم الجديدة . والكلمة جمع مفردها « **عميل** » والمراد به من يعمل لمصلحة دولة اجنبية ضد مصلحة وطنه . وعلى هذا كانها تقابل « جاسوس » من الالفاظ القديمة . ولا يوجد في العربية صفة على « فعيل» من هذه الكلمة ، فهي جديدة في صيغتها جديدة في معناها . وهي تقابل Agent الاعجمية. والكمة من الشيوع في الاستعمال بحيث يجب ان ينص عليها اذا ما اريد تسجيل العربية تسجيلا تاريخيا .

21) **الرائـد** (Pionnier) : وهي كلمة قديمة . والرائد الذي يرسل في التماس النجعة وطلب الكلأ ، وفي حديث امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع) في صفة اصحابه : « يدخلون **رودا** ويخرجون ادلة » اي يدخلون طالبين للعلم ملتمسين للحلم ويخرجون هداة للناس . واصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث .

هذا هو استعمالها المأثور عن العرب الاقدمين ، اما الاستعمال الحديث لهذه الكلمة ففيه شيء من الجدة ينبغي ان يشار اليه ولا يكتفى بتخطئته فيقال: « الزعيم الرائد » في الكلام على زعيم من الزعماء ، كما يقال : الصحيفة الرائدة او الفكرة الرائدة . وهذا نوع من الاستعمال جديد يوصل اليه بشيء من اللطف في فهم التشبيه والمجاز .

هذه جملة مصطلحات جديدة لها مكانها في اللغة الحديثة فهي تستعمل في مقامات مخصوصة بحيث صارت جمهرة القراء تقرؤها كل يوم وتسمعها كل يوم . ولذا كان من الواجب ان تدون هذه الاستعمالات مقرونة بالظروف والاحوال .

ان الجديد الذي نلاحظه في لغتنا الحديثة آخذ بالازدياد لما عرضنا في مقدمة هذا البحث من اسباب. أما القول بأن هذا من لغة الجرائد نبزا له وابعادا فذلك غير سديد . ان طائفة كبيرة من الالفاظ القديمة قد انصرفت الى معان جديدة فينا حاجة ماسة اليها .

فان لم نقبل هذه المعاني الجديدة فكيف نعمل ازاء التأمين ، والتصميم والتخطيط والصمود والمسح والتغطية والتوعية والارضية والخلفية واشياء اخرى ؟ وساعود لابحث في هذه الالفاظ الجديدة في مبحث قابل والسلام عليكم .

---

(1) وردت كلمة Militantisme في معجم لاروس : « Dictionnaire du Français Contemporain »

الأضداد في اللغة

الدكتور حسين

- 3 -

خالفت اضداد ابي حاتم السجستاني ما سبقها من كتب فى العنوان ، اذ لم تقتصر على الاضداد وحدها ، بل هي « كتاب المقلوب لفظه فى كلام العرب ، والمزال عن جهته ، والاضداد » . والمراد بالجزء الاول من هذا العنوان ما يسمى « المقلوب » مثل تهيبني الطريق وبالجزء الثاني الاضداد نفسها مثل الجزء الثالث ، فالمزال عن جهته هو ما وجه وجهة مضادة غير معناه الاصيل . فالعنوان يصرح اذن ان الكتاب خاص بالاضداد ، والعبارات المقلوبة. ولكن هذا التقسيم لم يثمر ما يماثله فى متن الكتاب.

وتشتمل اضداد ابي حاتم على 170 ضدا ، اخذ منها 116 من قطرب ، واتفق ابن السكيت معه فى 54 منها . ولم يشترك ابو حاتم مع ابن السكيت فى شيء من بقية الاضداد التى لم يأخذها من قطرب ، وقدرها 54 ايضا . فلم يقع بينهما اشتراك الا فيما اخذاه من قطرب . ولكن ابا حاتم لم يأت بهذه الاضداد من عنده ، بل اخذه منها من ابي زيد (166 ، 211 ، 216 ، 243 ، 244) ، و 3 من الاصمعي (214 ، 267 ، 271) ، واثنين من ابي عبيدة (106 ، 118) وواحدا من التوزى (180) وآخر من ابي زيد والاصمعي معا (275) . واشترك مع ابن الانباري فى 28 ضدا ، لا ندري مصدرها على وجه اليقين ، وان ورد فيها اسماء بعض اللغويين .

اما ما انفرد به ابو حاتم عن قطرب وابن السكيت فاضداد قلائل ، يمكن ان نفرعها الى الانواع التالية :

ا ـ ما يتبع صيغة انفعل وافتعل من الاجوف والمضاعف ، وهما الصيغتان اللتان زادهما هذا المؤلف (175) .

ب ـ ما يتبع صيغة فعول وفعيل (158 ، 160 ـ 165 ، 173 ، 203 ، 204) . وسبب انفراده تجديده فى امثلتهما .

ج ـ اضداد كان يشك فيها (246 ، 272) .

د ـ اخطاء (209 ، 231) .

وظننت فى باديء الامر انه حذف ما حذف من اضداد ابن السكيت ، لانه لم يرض عنها او عن نوع الاضداد الذى تمثله . ولكن الدراسة بينت انه ذكر من الاضداد ما هو من نوعها . فقد حذف بعض اضداد مجازية (65 ـ 69 ، 71) واضداد اللغات (57 ، 59) واضداد التطير (96) واضداد المتعلقات (13) . واضداد فعول وفعيل (87 ، 30) وغيرها. وكان من هذه الاضداد التى حذفها ما رواه ابو عبيدة (60 ، 67 ، 70 ، 71 ، 100) وابو عمرو الشيباني (12 ، 14 ، 56) والاصمعي (10 ، 15) وقطرب (98) . وكان فيما زاده اضداد الصيغ المختلفة من افعل وفعول ومفتعل وتفعل (246 ، 162 ـ 165 ، 175 ، 203 ، 231) واضداد مجازية (273)

واضداد اللغات (227) واضداد المتعلقات (236) وغيرها . أما الفرق الواضح بينهما فكثرة اعتماد ابن السكيت على أبي عبيدة وابي عمرو الشيباني ، واكثار ابي حاتم الرواية عن قطرب وابي زيد والاصمعي .

وجمع أبو حاتم في آخر كتابه ثلاثين ضدا ، افردها عن بقية الكتاب لشكه فيها . ووجه اليها نقدا عاما اذ قال (1) : « وقد ذكر بعض اصحابنا حروفا لا علم لي بها : اتقال أم لا » . وكان من هذه الاضداد ما شاركه فيه ابن الانباري (257) وما شاركه فيه قطرب وابن الانباري (252) ، وما شاركه فيه الاصمعي وابن السكيت وابن الانباري والصغاني (187) .

ولا تختلف الخطة التي سار عليها ابو حاتم في معالجة الاضداد ، في معالمها الكبرى وان اختلفت في بعض التفاصيل ، عما رايناه في اضداد ابن السكيت. فهما متفقان في تقديم المادة ، فمعنييها ، فشواهدهما تارة ، وتقديم المادة فاحد المعاني وشواهده ، فالمعنى الآخر وشواهده . قال (2) : « بيضة البلد . يقال : فلان بيضة البلد : اذا ذم ، اي قد انفرد ، ويقال ذلك في المدح ، زعموا . فأما في الذم فقال الراعي لعدي بن الرقاع العاملي :

تأبى قضاعة ان تعرف لكم نسبا
وابنا نزار فانتم بيضة البلد

قال ابو حاتم : يجوز ان يكون قول الراعي هزءا ، يهزأ بهم يقول : انتم سادة البلد ، وهو يهزأ بهم . وقال حسان لمزينة ، وقد قتلوا اباه فجعلهم جلابيب ، اي سفلة :

أرى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا
وابن الفريعة امسى بيضة البلد

وقال المتلمس :

لكنه حوض من أودى باخوته
ريب المنون فاضحى بيضة البلد

واما قول ابن الزبعرى :

كانت قريش بيضة فتفلقت
فالمح خالصه لعبد مناف

فليس من هذا في شيء» . وقال (3) : «زهق. الزاهق : الميت . يقال : زهقت نفسه وقال تعالى : « وتزهق انفسهم » و « قل جاء الحق وزهق الباطل » وزهق بين يدي القوم : مضى وتقدم . وقالوا : والزاهق : السمين ، قال زهير :

القائد الخيل منكوبا دوابرها
منها الشنون ومنها الزاهق الزهم

وقلما كان يسلك الطريقة الثانية ، الا في المقتطفات التي اخذها من غيره . وكان في بعض الاحيان يترك الطريقتين ، ويذكر المادة كما تاتي . قال (4) : « ظهر . بطن : وقال الحسن رحمه الله : (بطائنها من استبرق) . ظواهرها . وقالوا : ظهر السماء : وجهها ، وبطن السماء كذلك ، وقرات القرآن عن ظهر قلب . وعن ظهر اللسان . قال الشاعر :

وان من القول التي لا شوى لها
اذا زل عن ظهر اللسان انقلابها

وقالوا في قوله تعالى : « فيظللن رواكد على ظهره » اي على وجه البحر . وقالوا : امر ظاهر عنك : اي زائل ، قال الهذلي ابو ذؤيب :

وعيرها الواشون اني احبها
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

اي زائل . ويقال : النعمة ظاهرة عليه : اي لازمة له » . فالمعاني والشواهد كلها مختلطة لا نظام لها .

---

(1) ص 148 .
(2) 171 .
(3) 195 .
(4) 240 .